Journal of Social Sciences and Humanities
Vol:16, N°:01, 2026, P: 117-128
https://journals.univ-msila.dz/index.php/JOSSH
ISSN Online: 2602-6961
ISSN Print: 225 3-010X

The Chicago School and Qualitative Sociology: Towards the Innovation of Fieldwork and the Recognition of Personal Documents and Biographies

مدرسة شيكاغو والسوسيولوجيا الكيفية، نحو ابتكار العمل الميداني والاعتراف بالوثاق الشخصية والسير الذاتية

أحمد الطيب سمية [1]
- مخبر الدراسات الأنثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية
أستاذ محاضر ب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.
ahmedtayeb.somia@univ-msila.dz
https://orcid.org/0009-0009-8293-1098

طريقة الاستشهاد بهذا البحث:
احمد طيب س. مدرسة شيكاغو والسوسيولوجيا الكيفية، نحو ابتكار العمل الميداني والاعتراف بالوثاق الشخصية والسير الذاتية. مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية, 16(01). استرجع في من https://journals.univ-msila.dz/index.php/JOSSH/article/view/10108.
تاريخ الاستلام: 17 - 07 - 2025
تاريخ القبول: 22 - 01 - 2026
تاريخ النشر: 10 - 06 - 2026
حقوق النشر© 2026 للمؤلف/المؤلفين و جامعة محمد بوضياف المسيلة.
هذا العمل مُرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي النسبة - غير تجاري الدولية.(CC BY-NC 4.0)
http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الملخص

انطلق المقال الذي بين أيدينا من هدف مركزي يتعلق بتوضيح منطلقات مدرسة شيكاغو السوسيومنهجية، وكيف تميزت هذه المدرسة من خلال الدراسات النوعية لمؤسسيها وطلابها فيما بعد، فهي تعكس مرحلة هامة من تطور علم الاجتماع النوعي في الولايات المتحدة الأمريكية. وعليه، تهتم هذه الدراسة التحليلية بإبراز العوامل الممهدة لظهور مدرسة شيكاغو، وكذا المرتكزات المنهجية في معالجة الظواهر السوسيولوجية وذلك في اطار الدراسات الميدانية التي قام بها روادها، وكيف اعتمدت هذه المدرسة على أدوات نوعية كتحليل الرسائل الشخصية والسير الذاتية، والملاحظة بالمشاركة والمقابلات المفتوحة. فكانت هذه الدراسة نظرية، وتوصلنا من خلالها إلى نتيجة عامة مفادها أن المعرفة السوسيولوجية حسب هذه المدرسة تستند إلى تحليل الو اقع الاجتماعي بطرق منهجية كيفية وميدانية. وهذا ما سنعمل على توضيحه من خلال هذا المقال العلمي.

كلمات مفتاحية: مدرسة شيكاغو، السوسيولوجيا، السوسيولوجيا الكيفية، المدينة.

الكلمات المفتاحية

مدرسة شيكاغو، السوسيولوجيا، السوسيولوجيا الكيفية، المدينة.

[1] *Corresponding author*)

Abstract

The present article begins with a central objective: clarifying the socio-methodological premises of the Chicago School, and how this school distinguished itself through the qualitative studies of its founders and subsequent students. This study reflects an important stage in the development of qualitative sociology in the United States. Accordingly, this analytical study focuses on highlighting the factors that paved the way for the emergence of the Chicago School, as well as the methodological foundations for addressing sociological phenomena within the framework of field studies conducted by its pioneers. It also examines how this school relied on qualitative tools such as the analysis of personal letters and autobiographies, participant observation, and open-ended interviews. This study was theoretical, and through it, we reached a general conclusion: according to this school, sociological knowledge is based on the analysis of social reality using qualitative and field-based methodologies. This is what we will seek to clarify in this scholarly article.

Keywords

Chicago School, sociology, qualitative sociology, city.

1. المقدمة

ظهرت مدرسة شيكاغو في علم الاجتماع النوعي أو الكيفي كخطوة هامة في تاريخ علم الاجتماع الأمريكي، حيث يركز النهج النوعي على جوانب السياقات الاجتماعية والسوسيوفكرية التي بينت ضرورتها في تلك الفترة الزمنية، وذلك من خلال دراسات حقلية ميدانية للمنتسبين لها، وخاصة في مجال الهجرة التي شهدتها المدن، وكذا الجريمة بمختلف أنواعها، اضافة إلى دراسة طبيعة العلاقات الإثنية على اعتبار أن الأجناس التي كانت تقطن مدن شيكاغو متباينة من حيث أعراقها ومعتقداتها الدينية والثقافية، خاصة في اطار التوجه نحو العمل والبحث عن الاستقرار الاجتماعي، فكان التساؤل الذي يطرح نفسه كيف يمكن لهذه الأجناس المختلفة من العيش ضمن حيز اقليمي اجتماعي واحدة وتحقيق مستوى من الانسجام العلائقي الداخلي ضمن ذلك الحيز المكاني والذي ترجمته المدينة بكل خصوصياتها؟ ولذلك كانت هناك انشغالات بحثية ورؤى سوسيولوجية متنوعة بتنوع الدراسات الميدانية لظواهر التي تطفو على سطح المدينة.

انطلاقاً من التوصيف السابق للتساؤل الذي اعتمدته هذه الدراسة التحليلية، تتأتى بعض الخصائص الجوهرية لوصف التراث الفكري والمنهجي لمدرسة شيكاغو وبحوثها في الجانب السوسيولوجي، هذه الغنيمة الفكرية ترجمتها ضرورة الفهم التاريخي الاجتماعي لمختلف الأعمال الفكرية التي تعتبر محاولة أمريكية محلية جادة لفهم العلاقات بين الأفراد ومجتمعهم رغم

الانتقادات التي واجهها مفكروها.
لقد أدى استحداث أساليب منهجية جديدة (سير ذاتية وشخصية، ملاحظات عينية ميدانية، مقابلات معمقة...إلخ) في دراسة الظواهر الاجتماعية داخل التنظيم الأمريكي للحياة الحضرية، إلى تطوير البحوث التجريبية والنظريات حول البيئة وكذا المؤسسات وغيرها، وذلك خلال النصف الأول من القرن العشرين أي ما بين 1914-1930. وهذا في سياق هدف عام هو تحقيق منهج مشترك لفهم شامل للمجتمع.
ضمن هذا المقال، سيتم التطرق لمفاهيم نعتبرها ضرورية: مدرسة شيكاغو، السوسيولوجيا، السوسيولوجيا الكيفية، المدينة، مرورا بتناول سوسيولوجي لظهور مدرسة شيكاغو والعوامل المهدة لقيامها، اضافة إلى عرض تحليلي حول مدرسة شيكاغو في علم الاجتماع، وصولاً إلى مرتكزات السوسيولوجيا الكيفية لمدرسة شيكاغو ومنهجيتها العلمية. لنختم بتعقيب عام يضم بعض الانتقادات للمدرسة. وهذا في محاولة للإجابة عن الاستشكال التالي: ما هي العوامل المهدة لظهور مدرسة شيكاغو؟ وما طبيعة المناهج المعتمدة في دراستها لظواهر السوسيولوجية؟ وما هي أبرز جوانب النقد التي طالت اسهامات باحيثها؟ وعليه كان الهدف هو إبراز جوانب محددة تتعلق بمدرسة شيكاغو كمدرسة سوسيولوجية تعكس مرحلة هامة من تاريخ علم الاجتماع وما صحبها من تطورات منهجية وتقنية (المقصود هنا الأدوات البحثية) من خلال منهج نظري تحليلي.

2. البناء المفاهيمي للدراسة

1.2 مدرسة شيكاغو.

بداية "تأسست جامعة شيكاغو عام 1891 وبدأت أنشطتها عام 1892 كمؤسسة بحثية، تأسس قسم علم الاجتماع عام 1892 وأصبح أول قسم كامل لعلم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم. "مدرسة شيكاغو" هي تسمية تطلق على مجتمع علماء الاجتماع العاملين في قسم شيكاغو في الفترة ما بين عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين(Nik, 2008, p10) ".
فعادة نقصد بعبارة "مدرسة شيكاغو" مجموعة من الأعمال أو الأبحاث السوسيولوجية التي أجريت ما بين (1915-1940) هذه الأبحاث التي أجريت من طرف أساتذة وطلبة ينتمون إلى جامعة شيكاغو، فهذه العبارة أول ما استعملت، لم تستعمل في سنة 1915 وإنما استعملت فيما بعد سنة 1930 تحديداً من طرف "لوتر برنار" في كتابه "مدارس سوسيولوجية"، لأنه كان يستعرض المدارس المختلفة للسوسيولوجيا التي كانت موجودة أنداك(Coulon, P1) .
ويمكن تلخيص ما سبق في القول، أن "مدرسة شيكاغو، الفترة الرئيسية لها: 1920-1930. أبرز المشاركين: "ويليام توماس"، "روبرت بارك"، "إرنست بيرجس"، "ورودريك ماكنزي". مجال الدراسة: علم البيئة الحضرية. وهكذا، انصب الاهتمام على الأسر المهاجرة ومشكلة الانحراف و العلاقات بين الأعراق. من بين الأساليب المستخدمة الملاحظة بالمشاركة، والسير الذاتية، أو قصص الحياة. العديد من الدراسات، بعضها مشهور جداً، منها على سبيل المثال: كتاب "الفلاح البولندي في أوربا وأمريكا" "لتوماس" وزنانيكي"، 1918-1921، التوسع، في الوقت الحاضر، من خلال الاثنوميثودلوجيا والتفاعل الرمزي(Ferréol, cauche, 2013, p34-35) ".

2.2 السوسيولوجيا

كان العالم الفرنسي "أوجست كونتAuguest Comt (1798-1857) "هو الذي أطلق على علم الاجتماع هذا الاسم(Sociology) ، وقد بذل جهداً كبيراً في تحديد علاقة هذا العلم بغيره من العلوم وفي صياغته لهذا الاسم ألف بين كلمة يونانية- وأخرى لاتينية، وكان ذلك عام 1830 تقريباً. والكلمة اليونانية هي Logos ومعناها "العلم"، والثانية وهي الكلمة اللاتينية Societas وتعني المجتمعات أو الجماعات أو الأسرة أو القرية أو المدينة أو ما أشبه ذلك من صور الاجتماع البشري، وقد شاع استخدام هذا الاسم واعترف به الجميع منذ ذلك الوقت حتى الآن. (محمد

والي، 2003، ص. 15) فظهرت السوسيولوجيا بوصفها فرعاً في غضون القرن التاسع عشر. (ريتور، 2013، ص. 17)

وعلم الاجتماع هو علم يهتم بالدراسة العلمية للنسق المجتمعي، حيث "يعد المجتمع أكبر وحدة في التحليل السوسيولوجي، أي أكبر وحدة من وحدات الحياة الاجتماعية، فهو يحتوي على عدد من المجتمعات المحلية والوحدات والمؤسسات، فكثير من علماء الاجتماع يعتبرون أن علم الاجتماع يتخذ من المجتمع الوحدة الأساسية في التحليل أي أنه يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية في عموميتها وكذلك عقد المقارنة بين المجتمعات...". (حامد، 2008، ص. 14)

3.2 السوسيولوجيا الكيفية

نقصد بالسوسيولوجيا النوعية السوسيولوجيا التي تعتمد على مناهج وأساليب كيفية للوصول إلى الحقائق والتي من بينها الملاحظة بالمشاركة، المقابلات المعمقة، التحليل الكيفي للسير الذاتية وغيرها من التقنيات المنهجية المستخدمة في الوصول إلى المعرفة السوسيولوجية. وقد "...اشتهرت خاصة في السوسيولوجيا الأمريكية لسنوات 1950 والتي أدت حتماً إلى نزعة موضوعية L'objectivisme ... عدد معتبر من علماء الاجتماع للشمال الأمريكي نادوا بالرجوع القوي للمناهج الكيفية التي تمثل ميزة "تقريب" الباحث من موضوع دراسته." (ريتور، 2013، ص. 50) ومع مدرسة شيكاغو، أصبحت المقابلة التقنية الضرورية من خلال مقاربة اثنوغرافية للميدان. (لمياء مرتاض-نفوسي، 2023، ص920)

4.2 المدينة:

لقد قدم "**لويس ويرث**" تعريفاً سوسيولوجياً للمدنية على أنها "موطن للإقامة كبير نسبياً ودائم لأفراد متباينين اجتماعياً. ويؤكد كذلك على أن التعريف السوسيولوجي للمدنية ينبغي أن يسعى لاختيار وانتقاء عناصر الحضرية التي تميزها كأسلوب لحياة الجماعة الإنسانية. (ناصف،2006، ص. 21-22)

وفي سياق مفهوم المدينة يمكن التعريج على مفهوم **الحضارة** خاصة وأن موضوع المقال مرتبط بسوسيولوجيا التحضر. يقصد بمفهوم الحضارة "...الأنشطة البشرية المتعددة، التي ترتبط بنوعية الحياة الاجتماعية والتي توجد في مجتمع منظم. كما تتضمن مجموعة الأنشطة البشرية ليست الجوانب والانجازات الاجتماعية فقط ولكن كل ما يميز الكائنات البشرية عن غيرها من المخلوقات، أو ما يميز البشر بعضهم عن بعض، وهذا ما يوضح استعمال كلمة (متحضر) عن كلمة (بدائي أو متخلف) على سبيل المثال، ويرتبط بهذا المفهوم مفاهيم متعددة أخرى مثل التقدم، والتطور، والتغير، والتحديث وغيرها." (محمد عبد الرحمن، 2008، ص. 56-57)

في ذات السياق، نجد أن **التحضر** (Urbanism) مصطلح استخدمه "**لويس ويرث**" لوصف الخصائص المميزة للحياة الاجتماعية الحضرية، ومن بينها اضمحلال البعد الشخصي الحميم في العلاقات بين الأفراد والجماعات. (غدنز، 2005، ص. 741)

ومن ناحية أخرى، دعا عدد من الباحثين في أوساط مدرسة شيكاغو إلى اعتبار النمو الحضري أسلوب حياة متميز بحد ذاته. ويرى أبرز هؤلاء (Wirth. 1938) أن التحضر يمثل شكلاً من أشكال الوجود الاجتماعي لا يقتصر على توزيع الجماعات في أماكن إقامتها، أو عملها، أو مصالحها الاقتصادية. **فالمدينة** في جوهرها، تمثل مركزاً للسيطرة الاقتصادية والسياسية والثقافية... (غدنز، 2005، ص. 600)

3. ولادة مدرسة شيكاغو والظروف المهدة لقيامها:

يمثل "**جون ديوي**" (John Dewey) (1859-1952) محاولة أولى ضربت جذورها في مدينة شيكاغو ابتداء من نهاية القرن 19 مستوحية من البراغماتية المتأصلة في أعمال عالم المنطق "**بيرس**" (1839-1914) ونفعية "**وليام جيمس**" (W. James) (1842-1910) إذ بفضل دعاة النزعة العلمية

(pragmatistes) والمنهج التجريبي والتصور الأدواتي للحقيقة، الذي يعتبر المصطلحات فرضيات يجب امتحانها، وعلى هذا الأساس تقوم الأفكار العلمية مثلما تقوم الأفكار اليومية على التجربة... (بيير دوران و ويل، 2019، ص. 382)

طبعت شخصية ثانية خلف مدرسة شيكاغو ألا وهو "**جورج هيربرت ميد**" (1863-1931) الذي يتصور المجتمع على أنه نسق اتصالات بيفردية ذات دلالة...موازة مع أفكار "**هربرت ميد**" ظهر الاتجاه الموسوم بمدرسة شيكاغو قاده كلا من "**و. ت. توماس**" (W. T. Thomas) (1863- 1944) و "**ر. ا. بارك**" (R.E. Park) (1864- 1944) وهو من تلامذة "**زيمل**"، وآخرون من بينهم "**ا. بيرجس**" (E. Burgess) و "**ر. ماكنزي**" (R. Mckenzie) الذين درسوا **المدينة**، وظاهرة **الهجرة**، **والتفكك الاجتماعي**، ومن جملة ما ميز هذه الحركة **نزعتها العملية**، **والعمل الميداني الاختباري**، وإرادة فهم النظام الاجتماعي... (بيير دوران وويل، 2019، ص. 382) هذا من ناحية العوامل الفكرية لظهور مدرسة شيكاغو.

أما من ناحية الظروف المجتمعية التي سادت المجتمع الأمريكي والتي تعتبر من العوامل المساهمة في بروز مدرسة شيكاغو نجد "البيئة الحضرية التي اتسمت بالبؤس الاجتماعي والاقتصادي، ومناخ التوتر الناجم عن ظروف العمل اللاإنسانية، وتأثيرات عزل المجتمعات والصراعات العرقية التي أحدثتها، والعنف الفردي العفوي واللصوصية المنظمة، والمشاكل المرتبطة بالهجرة وصعوبات اندماج السكان الذين تم نقلهم حديثاً، تطور تيار علم الاجتماع التجريبي المعروف باسم مدرسة شيكاغو بين عامي 1915-1935." (Delor- Momberger, 2022, p2) إذن، هناك ظروف متعددة تفسر بروز هذا النوع من علم الاجتماع في الولايات المتحدة. بدون أدنى شك هناك سياق اجتماعي موات: مجتمع فتي في حركة بناء دائمة حيث حددت الموجات المتعاقبة من المهاجرين المستوطنين في البداية في مدن الشرق الكبرى لبناء أحياء فيها مطبوعة بثقافتهم الأصلية، مجال تحقيق دائم يطرح مختلف المشاكل حول تعايش الأقليات الإثنية، ونشوء المهمشين.... (ميشال برتيلو، 1999، ص. 65)

تماشياً مع ما سبق، فقد نشأت هذه الحركة في قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بجامعة شيكاغو، وكانت أول من انفصل عن الإطار الأكاديمي من خلال البحث النظري والتأملي لعلم الاجتماع الأوروبي، وجعلت من المدينة ومشاكلها الحضرية مجالاً ومختبراً للعلوم الاجتماعية. (Delor- Momberger, 2022, p2)

شرعت مدرسة شيكاغو في وضع أجندة العلوم الاجتماعية الأمريكية في الوقت الذي عصفت فيه الأحداث المضطربة المحيطة بالحربين العالميتين بالمجتمعات وعلم الاجتماع الأوروبي، جعلت مجموعة من النظريات ومجموعة واسعة من الأبحاث التجريبية من شيكاغو ربما أفضل مدينة تمت دراستها في التاريخ. تركت المدرسة إرثاً من المنح الدراسية لا يزال يلهم الباحثين الحضريين حتى يومنا هذا. إنها تقدم مثالاً على نهج "نموذجي" في النظرية والبحث. (Nik, 2008, p5)

فمنذ نشأتها أكد قسم علم الاجتماع بجامعة شيكاغو، الذي أنشئ عام 1892 تزامناً مع تأسيس الجامعة نفسها، على رسالته في **بناء العلوم الاجتماعية على البحث الميداني والملاحظة المباشرة**. وفي أذهان مؤسسيه، "**ويليام هابر**"، رئيس الجامعة، و "**ألبيون سمول**"، أول مدير لها، وكلاهما متأثر بشدة بالإصلاحية الاجتماعية البروتستانتية، كانت المعرفة التي يبنيها عالم الاجتماع من المسوحات الميدانية تهدف إلى تقديم حلول لمشاكل المجتمع، وبالتالي كانت على اتصال مباشر بصعوبات البيئة الحضرية كما واجهتها شيكاغو. إلا أن علماء الاجتماع من الجيل الثاني، وعلى وجه الخصوص "**ويليام . توماس**" و "**روبرت بارك**"، هم من منحو مفهوم البيئة الحضرية بُعداً كاملاً، **وصاغوا مناهج ووضحوا ممارسات علم الاجتماع النوعي** الذي عَرفت به مدرسة شيكاغو نفسها تاريخياً، وربما رمزياً إلى حد ما. (Delor- Momberger, 2022,p3)

هذا باختصار حول ظروف نشأة مدرسة شيكاغو السوسيولوجية، وفي العنصر الموالي من هذا

المقال سنحاول إبراز اسهامات مدرسة شيكاغو في علم الاجتماع وأهم ما قدمه روادها في جانب الدراسات السوسيولوجية.

4. مدرسة شيكاغو في علم الاجتماع Chicago Sociology. Chicago School

تشكل شيكاغو، بالنسبة لعلماء الاجتماع في الجامعة المحلية **مختبراً اجتماعياً حقيقياً**. وبالتالي ستشكل دراسة التأثيرات التي ستحدثها المدينة على الواصلين الجدد، برنامج بحث في الإيكولوجية الحضرية، التي يعتبر "**توماس**"، مع زميله "**روبيرت بارك**" "Park" أحد باعثيها. هي أيضاً مناسبة لتبيان الدور الذي يخصصه "**توماس**" للسوسيولوجيا: عليها أن تتخلص من النهج التأملي كي ترتبط بالواقع الاجتماعي. لن تكون النظرية جيدة مالم تقترن بالملاحظة الامبريقية. وعلى العالم الاجتماعي أيضاً أن يكون بالنسبة لعالم الاجتماع في خدمة إصلاح المجتمع. لكن ما العمل في سبيل فهم هذا العالم الذي يغلي في المدينة الحديثة؟ وكيف نضبط حياة سكانها؟ (كابان، فرانسوا دورتيه، 2010، ص. 94) وبذلك كانت هذه تساؤلات ونقاط أساسية في جانب السوسيولوجيا الأمريكية وبداية لبحوث اجتماعية من صلب الواقع الاجتماعي الأمريكي.

لم ينظر علماء الاجتماع في شيكاغو إلى المجتمع كوحدة واحدة، أو كنظام شامل يفرض سيطرته على كل شيء، ولكنهم كانوا ينظرون إلى مجموعات صغيرة، وكيف تستطيع اكتساب مكانتها في المجتمع. ولأن شيكاغو كانت سريعة النمو والتغير، وكانت تضم جماعات عرقية متعددة، استطاعوا أن يروا أمام أعينهم نظاماً اجتماعياً جديداً، ولقد شيدت المجموعات الثقافية المهاجرة جماعات صغيرة تعيش في الأحياء الفقيرة، حيث تغيب القيم الأمريكية البيضاء، وأصدرت مدرسة شيكاغو سلسلة من الدراسات تعنى بالجماعات الهامشية التي ينظر إليها المجتمع كأنها خارجة عن السياق العام. (أوزبرن، و فان لون، 2005، ص .84)

وتجدر الإشارة إلى أن، مدرسة شيكاغو هي سوسيولوجيا حضرية، أنجزت سلسلة مدهشة من الدراسات حول المشاكل التي كانت تعاني منها مدينة شيكاغو، ولكنها كرست بالأساس جزء من أعمالها لمشكلة سياسية واجتماعية كبرى كانت كل المدن الأمريكية الكبرى معنية بها آنذاك وتتجاوز إطار سوسيولوجيا المدينة وحدها: إنها مشكلة الهجرة الوافدة، وانصهار واستيعاب ملايين المهاجرين الوافدين على المجتمع الأمريكي. (المالكي، 2016، ص. 63)

إذن، كانت المواضيع الأساسية التي تداولها الباحثون: **المدينة، المهاجرون، الأقليات العرقية، التهميش، الإجرام**، وقد مثلت شيكاغو حقلاً خصباً للتحقيق في تلك الظواهر. وكانت مدرسة شيكاغو الأولى في **استغلال مواد تتصل بالتراجم والسير الذاتية** لا فقط في اعتماد معطيات احصائية يتم تجميعها من الخارج، وذلك بتفضيل تلك المدرسة المنهج المسمى "الملاحظة بالمشاركة". فلقد تبلورت بشكل واضح مفاهيم من قبيل التفاعل واستراتيجية الفواعل الاجتماعيين، مقابل نظرة أخرى تختزل الأفراد في اعتبارهم نتاجات تحددها الظروف التاريخية والاجتماعية تحديداً صارماً. (بلانشيه، 2007، ص. 94)

وعليه، كانت مدرسة ذات تقاليد بحثية اقترن اسمها بجامعة شيكاغو خلال العقود الأربعة الأولى من القرن العشرين، استطاعت أن تهيمن على علم الاجتماع في أمريكا الشمالية طوال تلك الفترة. وقد أسست أول قسم لعلم الاجتماع (في عام 1892 بواسطة **ألبيون سمول**). وبتأسيسه بدأ نشر أول دورية علمية رئيسية في علم الاجتماع (**المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع The American journal of Sociology** منذ عام 1895)؛ وإنشاء **الجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع** (عام 1905)؛ the American Sociological Association وألف أول كتاب جامعي مهم في علم الاجتماع، كتبه "**روبرت بارك**" و "**إرنست بيرجس**" ونشره بعنوان: **مقدمة في علم الاجتماع** (عام 1921)، كذلك **أسست أول قسم للدراسات العليا**، ونشرت سلسلة هامة من الدراسات البحثية. وقد وثقت معظم هذه الأنشطة في العديد من الدراسات التاريخية التي كتبت عن "مدرسة

شيكاغو". (من أفضل هذه الدراسات كتاب فارس بعنوان: علم الاجتماع في شيكاغو، الذي نشر عام 1967؛ وكتاب **بلومر**، مدرسة **شيكاغو في علم الاجتماع**، الذي صدر عام 1984).
وقد تأثرت تقاليد هذه المدرسة بشدة بالنزعة الفلسفية البراغماتية، والملاحظة المكتسبة بالخبرة المباشرة، وتحليل العمليات الاجتماعية الحضرية. ويرتبط اسم مدرسة شيكاغو عادة بتلك القضايا الثلاث.
القضية الأولى: وهي أكثرها شيوعاً، **اقترن اسم مدرسة شيكاغو بإجراء الدراسات الميدانية الامبريقية**، في مقابل بعض الاتجاهات الأخرى الأكثر ميلاً إلى التجريد والتنظير التي كانت تضم أنشطة غالبية علماء الاجتماع الأوائل في أمريكا الشمالية. وبخاصة الداروينية الاجتماعية. (مارشال،2001. ص. 1315) ولقد وجه "**روبرت بارك**" رئيس القسم ذو التأثير الواسع النطاق، تلاميذه قائلاً "اذهبوا واجلسوا في صالونات الفنادق الفاخرة، وعلى درجات سلالم مداخل الفنادق الرخيصة، اجلسوا على كراسي الاسترخاء على شواطئ الساحل الذهبي؛ وفي الأحياء الفقيرة المتداعية، اجلسوا في قاعات الأوبرا وفي حفلات البرامج الكوميدية الساخرة. باختصار، اذهبوا وابذلوا مجهوداً مضنياً ولتتغير ملابسكم في ميدان البحث الحقيقي". وقد أثمرت تلك التوجيهات عدداً كبيراً من الدراسات التي أصبحت تعد الآن من كلاسيكيات الدراسات الامبريقية في علم الاجتماع، نذكر من بينها دراسة "**فريدريك تراشر**" عن: العصابة، التي صدرت عام 1928، ودراسة "**كليفور شو**" بعنوان: عامل صالة القمار ونشرت عام 1930؛ ودراسة "**نيلز أندرسون**" تحت عنوان: المتشرد ونشرت عام 1923؛ ودراسة "**هارفي في زوربوه**"، بعنوان: الساحل الذهبي والحي الفقير ونشرت عام 1929، وتعد هذه المجموعة مجرد أمثلة مشهورة مميزة لمدرسة شيكاغو، كما أثمرت تلك التوجيهات أيضاً ممارسة قدر كبير من التجريب على أدوات البحث. ومما يلفت النظر هنا تطوير أدوات مثل الملاحظة المشاركة ومنهج دراسة الحالة. (مارشال، 2001. ص. 1316)
ومع ذلك، فمن الخطأ أن نرى في مدرسة شيكاغو مجرد معقل للمناهج الكمية، باعتبار أنها قادت الطريق في استخدام المسوح الاجتماعية والبحوث الاحصائية للمجتمعات المحلية، ورسم الخرائط الكمية للمناطق الاجتماعية وإبداع سجلات الوقائع الخاصة بالمجتمعات المحلية. باختصار، استطاعت مدرسة شيكاغو أن تطور تقليداً راسخاً في استخدام المناهج الكيفية أيضاً، وقد ارتبط ذلك باسم "**وليم أوجبرن**" على وجه الخصوص. فضلاً عن ذلك، فإن علم الاجتماع في مدرسة شيكاغو لم يكن عدوا للتنظير. فقد لعب "**إيفرت هيوز**"، وهو أحد مؤسسي مدرسة شيكاغو ورائد علم اجتماع المهن في الأربعينيات دوراً بارزاً في تطوير نظرية صريحة وتطعيم مدرسة شيكاغو المتأخرة في علم الاجتماع بها. وقد كتب "**هيوز**" ذاته عددً من المقالات الكلاسيكية التي تبحث في الآثار الذاتية للعمل على الفرد، والاستراتيجيات التي ينتهجها الفرد في سعيه لتحقيق المكانة وكسب الدخل في العمل. (مارشال، 2001. ص. 1316)
أما **القضية المحورية الثانية** في بحوث مدرسة شيكاغو في علم الاجتماع **فتتعلق بدراسة المدينة**. هنا، وفي واحدة من أسرع المدن نمواً في أمريكا الشمالية في بداية هذا القرن، بكل ما صاحب ذلك من **مشكلات الهجرة، والجناح، والجريمة والمشكلات الاجتماعية**، أصبحت الدراسة السوسيولوجية للمدينة فرعاً مستقلاً من فروع علم الاجتماع. وتعود العديد من جذور علم الاجتماع الحضري إلى تقاليد هذه المدرسة، سواء من الناحية الوصفية، حيث تم رسم خرائط لمناطق المدينة (رتبت في سلسلة من المناطق الدائرية المتحدة المركز)، تبدأ من قلب المدينة، وتنتهي بالحزام الخارجي للمتنقلين يومياً، أو من الناحية النظرية في ضوء محاولات تفسير ديناميات نمو المدينة وتغيرها.
وأما **القضية الثالثة** التي نبعت من مدرسة شيكاغو فتتمثل في **صيغة مميزة لعلم النفس الاجتماعي**، مشتقة جزئياً من قسم الفلسفة الحليف، وبخاصة من كتابات "**جورج هربرت ميد**".

وقد ركز هذا التقليد على خلق وتنظيم الذات، وهو ما عرف فيما بعد عبر كتابات "**هربرت بلومر**" باسم التفاعلية الرمزية. (مارشال، 2001. ص. 1317) وبالتالي عكس العرض السابق، جوهر السوسيولوجيا من خلال إبراز أهم القضايا التي ركزت عليها مدرسة شيكاغو، ويأتي العنصر الموالي ليلخص لنا المنهجية العلمية الكيفية لمدرسة شيكاغو.

5. مرتكزات السوسيولوجيا الكيفية لمدرسة شيكاغو ومنهجيتها العلمية.

تميزت أعمال مدرسة شيكاغو **بمقاربتها المنهجية الميدانية العميقة**، حيث ركز روادها على الأبحاث الاجتماعية والاحصائيات، وكذا على **المناهج التجريبية كالملاحظة الموضوعية للو اقع الاجتماعي والوثائق الشخصية والرسمية**، وقد أعتبرت الدراسة التي أنجزها "**توماس**" و "**زنانيكي**" حول "**الفلاح البولوني**" أول دراسة سوسيولوجية تعتمد هذا المنهج، الأمر الذي شكل قطيعة مع تقاليد البحث السابقة، أي الانتقال من بحث سوسيولوجي مكتبي إلى **بحث سوسيولوجي ميداني يعتمد على السيرة الذاتية والمراسلات الشخصية والجر ائد والشهادات**. نفس الشيئ بالنسبة ل"**روبرت بارك**" الذي شكل قاعدة معطيات من الوثائق حول المدينة ووضعها رهن إشارة الطلبة الراغبين في دراسة ظواهرها الاجتماعية. (مهدان، 2013، ص. 7)
كان "**روبرت بارك**" يدعو طلبته "...للسعي إلى تجميع وثائقهم بأنفسهم من **خلال الاتصال المباشر بالأفراد المبحوثين**، أي عن طريق ما كان يسميه "**بالملاحظة في عين المكان**" (Observation in situ) وعن طريق المقابلة. وبذلك يكون "**روبرت بارك**" حسب "**جان ميشيل شابولي**" هو أول عالم اجتماع تبنى تقنية المقابلة في البحث السوسيولوجي، يقول "**بارك**": "إن عالم الاجتماع لا ينبغي أن يهتم بالأحداث في حد ذاتها، بل عليه أن يعتبرها أشياء واقعية؛ وعليه أن يهتم أساساً بمواقف الأشخاص المعنيين كما تنعكس في رواياتهم المتباينة لنفس الحدث التاريخي. وعليه أن يهتم في الواقع بكل ما يمكنه المساعدة على توضيح تلك المواقف وعقلنتها أكثر". (المالكي، 2016، ص. 86)
وتأكيداً لما سبق ذكره، صرح "**روبرت إزرا بارك**" في مقولته الشهيرة أن المدينة "**مختبر أو عيادة يمكن من خلالها دراسة الطبيعة البشرية والعمليات الاجتماعية بشكل ملائم ومفيد**". لا ينبغي للمرء أن يقرأ "المدينة" في تعبير "**بارك**" على أنها "أي مدينة": فمن الواضح أن شيكاغو كانت بالنسبة ل"بارك" وزملائه المدينة النموذجية في عصرهم. يناقش "**توماس ف. جيرين**" الموقف المعرفي الذي اتخذته مدرسة شيكاغو، والتي حولت المدينة إلى بقعة حقيقية هجينة، تستمد ادعاءاتها بالحقيقة العلمية من المدينة كمختبر (مكان "مصنع" حيث تنتج المعرفة الشاملة "في كل مكان" في ظروف مختبرية من قبل علماء "منفصلين" عاطفياً) وموقع ميداني (مكان طبيعي "مكتشف" حيث تُنتج المعرفة المحلية... بواسطة باحثين منغمسين أنثروبولوجياً). يوكد "**جيرين**" أن "دراسات مدرسة شيكاغو الحضرية كانت في شيكاغو، وعن شيكاغو، وحول شيكاغو". (Nik, 2008, p26)
من جهة أخرى، دعت مدرسة شيكاغو، التي تنسب في المقام الأول إلى "**روبرت بارك**"، إلى اتباع نهج بيئي لدراسة الحياة البشرية، كانت البيئة البشرية مخططاً نظرياً بُني على أساس بيئة النبات من قبل "**بارك**" (1936) "**وماكنزي**" (1925). رأو الحياة الاجتماعية كعملية طبيعية مماثلة لتلك الموجودة في الحياة الحيوية. كان ينظر إلى المجتمع البشري على أنه موطن طبيعي: سكان منظمون إقليمياً، متجذرون بشكل أو بأخر في التربة التي يشغلونها، وحداتهم الفردية تعيش في علاقة ترابط متبادل تكافلية وليست مجتمعية. جادل "**بارك**" بأن المجتمع له أساس حيوي وبيئي، وأن الثقافة والأخلاق هما المستويات الأعلى في التسلسل الهرمي للسيطرة. ومن ثم تصور العملية الطبيعية للمنافسة والتعاون التنافسي على أنها أساسية للحياة الجماعية البشرية... (Nik, 2008, p10)
ومن المعتقد أن الاتجاه الإيكولوجي يهتم عادة بالتحضر في المجتمعات الحديثة فقط. على أن هذا لا يصدق بالنسبة للرؤية الأخرى المرتبطة بمدرسة شيكاغو، والتي تتجلى في مناقشة "**لويس ويرث**"

Wirth للحضرية كأسلوب للحياة التي أرست دعائم الادعاء الذي يعزو بعض الخصائص العامة للمدينة إلى أسلوب الحياة في المدن. ولقد صورت أفكار "**لويس**" أحياناً في صورة كاريكاتيرية من قبل نقاده، ومن هنا يصبح تقديم وصف دقيق لأفكاره أمراً له أهميته. وتتلخص أفكار "**لويس ويرث**" في مقال شهير له نشر للمرة الأولى عام 1938. (غدنز، د. سنة، ص. 127)

وفيه يميز "**ويرث**" ثلاثة ملامح أساسية تختص بها المدن بصفة عامة هي: الحجم، والكثافة، وعدم تجانس السكان، ففي المدن يعيش عدد كبير من السكان بالقرب من بعضهم البعض، ولكن أغلبيتهم لا يعرفون بعضهم البعض معرفة شخصية. ولقد كان "**ويرث**" مدركاً أن هذه المعايير تتسم بغلبة الطابع الرسمي عليها، وأن النتائج المترتبة عليها تتشكل بواسطة عوامل متعددة. (غدنز، د. سنة، ص. 128)

تماشياً مع ما سبق، ...فقد كان أبرز ممثلي مدرسة شيكاغو، وعلى رأسهم "**روبرت بارك**"، "**وأرنست بيرجس**"، "**ولويس ويرث**"، يرون أن تحديد المستوطنات الحضرية، وتوزيع الأحياء السكنية، ينسجمان مع هذا النموذج الإيكولوجي في العالم الطبيعي. فالمدن لا تنشأ جُزافاً؛ وإنما تبرز استجابة لما تقدمه البيئة من إغراءات ومنافع، والمراكز الحضرية الكبرى سواء في المجتمعات الصناعية أو النامية، إنما تبرز في أكثر الحالات على شواطئ الأنهار أو البحار، أو المناطق الخصيبة، أو على النقاط التي تتقاطع فيها طرق التجارة وخطوط السكك الحديدية الحديثة. (غدنز، 2005، ص. 599)

وبذلك نجد أن هذه المدرسة توجهت اتجاهاً منفرداً استطاعت من خلاله تطبيق المنهج السوسيولوجي الكيفي المبني على الميدان والملاحظات للواقع الاجتماعي، حيث "تعتبر مدرسة شيكاغو أيضاً **منشأ البحث الإثنوغرافي الشهير** الذي شكل لاحقاً أساساً لكثير من البحوث النوعية المعاصرة. ومع ذلك شملت منهجية شيكاغو أكثر من ذلك بكثير: فقد أدخل "**توماس**" "**وزنانيكي**" **التحليل السيري والوثائقي**، وكان علماء هال هاوس قد أجروا بالفعل رسم الخرائط الجغرافية، وشكلت لاحقاً إحدى السمات الأساسية لأبحاث شيكاغو، كما استخدمت المسوحات الكمية والتحليلات الإحصائية على نطاق واسع، على عكس الاعتقاد السائد." (Nik, 2008, p11)

تعقيب عام مستند إلى الانتقادات الموجهة لمدرسة شيكاغو

رغم الأهمية التي حظيت بها مدرسة شيكاغو في ابتكارها لمناهج بحث جديدة وتقديم رؤى ومنظورات علمية في تفسيرها للظواهر الاجتماعية إلا أن "هناك عدد من المفاهيم الخاطئة حول مدرسة شيكاغو عندما يتعلق الأمر بالنهج البيئي، مدفوعة في المقام الأول بقراءة العديد من علماء الاجتماع للتفسيرات المعاصرة للمدرسة بدلاً من نصوصها الأصلية (على سبيل المثال، توماس، 1998). على سبيل المثال اتهم العديد من علماء الاجتماع مدرسة شيكاغو باتباع نهج حتمية بيئية في نهجها البيئي أو التركيز فقط على العلاقات البيئية على حساب دراسة العمليات الاجتماعية بشكل عام. وبذلك، فإن هذا يرجع إلى حد كبير إلى سوء فهم لأعمال علماء الاجتماع في مدرسة شيكاغو." (Snell Herzog , 2019, p2)

ورغم ضخامة البحوث الامبريقية التي قام بها أنصار المنهج الإيكولوجي الذين يعتبرون النمو الحضري عملية "طبيعية"، إلا أن هذه المقاربة لم تعمر طويلاً في أوساط العلماء الاجتماعيين، إذا أخذ الباحثون يرون أنها قد تصدق على ظواهر محددة ومعدودة في النمو الحضري وفي عدد قليل من المدن الأمريكية، غير أنها تقصر عن فهم ظاهرة الزحف الحضري وقيام المدن في مناطق أخرى من العالم. (غدنز، 2005، ص. 600)

اضافة لما سبق، يمكن أن نضيف اشكالية التعميم والتطبيق على مدن أخرى حيث "لا تتمتع نظرية ويرث بالقابلية العامة للتطبيق التي يدعيها، ويرجع ذلك إلى استنادها على ملاحظاته عن المدن الأمريكية في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي، يفرض حدوداً على قابليتها للتطبيق وحتى على التحضر في العالم الرأسمالي الصناعي، وهي تعاني من عجز خاص عند

تطبيقها على مدن مجتمعات ما قبل الرأسمالية، ولقد تراكم قدر كبير من أدبيات البحوث المقارنة التي أجريت حديثاً عن التحضر في المجتمعات في مجالي علم الآثار والأنثروبولوجيا." (غدنز. د. سنة. ص. 130)

باختصار، يمكن توضيح النقد الموجه لمدرسة شيكاغو حسب "**إيمانويل كاستل**" (من رواد السوسيولوجيا الحضرية الفرنسية) حيث خصص فصلاً في كتابه "المسألة الحضرية" (1972) للحديث عن هذه الانتقادات والتي لخصها في ثلاثة نقط أساسية: **أولا على المستوى المنهجي**، على اعتبار أن التقنيات الامبريقية (الملاحظة وسيرة الحياة) التي استعملها رواد مدرسة شيكاغو غير كافية للتوصل إلى نتائج علمية دقيقة. **ثانيا اعتبار النموذج الأيكولوجي غير كافي** لمقاربة السلوك الاجتماعي للأفراد داخل المدن. **ثالثاً ربط العلاقة بين الثقافة والمجال بمسألة ايديولوجية**، حيث تحدث "ايمانويل كاستل" عما أسماه بأسطورة الثقافة الحضرية. (مهدان، 2013، ص. 18)

ونحن بدورنا نتوافق مع ما ذهب إليه "**عبد الرحمن المالكي**" عندما رأى "أن إرث مدرسة شيكاغو سيظل حاضراً في السوسيولوجيا عامة وفي سوسيولوجيا التحضر والهجرة خاصة، وذلك سواء على مستوى منهجية البحث، أو المفاهيم المستعملة أو النظريات المستلهمة. ولكن هذه السوسيولوجيا ستتجه شيئاً فشيئاً لتجعل ظاهرة "التحضر" موضوعها المفضل، ذلك أن هذه الظاهرة في بعديها المجالي والثقافي تتجه تاريخياً لتصبح ظاهرة "كونية"، فكل المجتمعات الإنسانية سواء منها المتقدمة أو تلك السائرة في طريق النمو" تعرف نموا حضرياً مضطرداً، بل إن الظاهرة القروية اندثرت في العديد من الدول، وهذا ما دعا ويدعو بعض علماء الاجتماع إلى التساؤل عن موضوع السوسيولوجيا الحضرية في خضم الادماج المجالي الهائل والمستمر الذي تعرفه مختلف بقاع العالم." (المالكي، 2016، ص. 8)

6. خاتمة:

استناداً إلى ما تم معالجته في سياق هذه الدراسة التحليلية، نصل إلى مجموعة من النتائج يمكن حوصلتها من خلال النقاط التالية:

- تعبر مدرسة شيكاغو عن مجموعة من الأعمال و الأبحاث السوسيولوجية التي أجريت ما بين (1915-1940) والتي أجريت من طرف أساتذة وطلبة ينتمون إلى جامعة شيكاغو، ويرجع ظهورها إلى عوامل متعددة من بينها، أن مدينة شيكاغو في فترة نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 عرفت بروز ظواهر متعددة من بينها التحضر، الفقر والهجرة، وكذا الجريمة والانحراف اضافة إلى الصراعات ذات الطابع الاثني والعرقي. فكانت هناك اختلالات بنيوية على مستوى مدينة شيكاغو. وهناك أيضاً عوامل ابستمولوجية فلسفية لا بد من ذكرها مرتبطة بتأثر مدرسة شيكاغو بالتيار الفلسفي البراغماتي، وكذا التفاعلية الرمزية. كل هذه العوامل كان لها دور في بناء مدرسة شيكاغو السوسيولوجية .
- من جملة الاستنتاجات التي يمكن ذكرها في هذا المصاف، هو أن مدرسة شيكاغو تعبر عن امتداد للفكر السوسيولوجي الأوروبي (اميل دوركايم، ماكس فيبر، سيمل)، فكان هذا الإرث الفكري الأوربي بمثابة نقطة انطلاق وبداية لفكر سوسيولوجي أمريكي.
- استند البحث السوسيولوجي حسب مدرسة شيكاغو وأرسى قواعده على أدوات بحثية تتمثل في الملاحظات العينية (الملاحظة بالمشاركة)، المقابلات المعمقة، تحليل السير الذاتية والشخصية. الأمر الذي أضفى على البحوث طابع النوعية من خلال الوصول إلى معلومات أكثر مصداقية مستسقاة من الميدان والواقع الاجتماعي.
- اعتبر رواد مدرسة شيكاغو مدينة شيكاغو مختبرا علمياً لدراسة الظواهر الاجتماعية المختلفة، خاصة: ظاهرة التحضر والهجرة وما يرتبط بهما من ظواهر، وكذا ظاهرة الانحراف والجريمة، ناهيك عن المشاكل الاجتماعية التي تتفاعل ضمن هذا المختبر (الذي جسدته

مدينة شيكاغو). فعلم الاجتماع هنا يعبر عن علم تجريبي يحاول تطبيق نظرياته ضمن هذا المختبر.

- تعرضت أعمال مدرسة شيكاغو إلى انتقادات من بينها: اتهام العديد من علماء الاجتماع مدرسة شيكاغو باتباع نهج الحتمية البيئية في نهجها البيئي أو التركيز فقط على العلاقات البيئية على حساب دراسة العمليات الاجتماعية بشكل عام.

وفي الأخير، يمكن القول أن التراث السوسيولوجي لمدرسة شيكاغو سيبقى موجوداً في السوسيولوجيا على نحول شمولي، وعلى وجه أخص ما يتعلق بجانب سوسيولوجيا التحضر والهجرة، وهذا الوجود يعكسه حضور مفاهيمي ومنهجي وبناء نظري محكم استند لبحوث إمبريقية جسدها أهم روادها نذكر منهم "روبرت بارك"، "وليام توماس" و "زنانيكي" وغيرهم.

وكتوصيات يمن الخروج بها من خلال هذه الدراسة نذكر ما يلي:

- اجراء دراسات مشابهة تتعلق بإسهامات مدرسة شيكاغو بشكل أكثر تعمقاً، مع التركيز على أهم الدراسات والبحوث لروادها.
- إجراء دراسات حول المهمدون لمدرسة شيكاغو (اميل دوركايم، ماكس فيبر) خاصة وأن مدرسة شيكاغو انطلقت من الإرث السوسيولوجي الأوروبي.

7. المراجع:

مراجع باللغة العربية:

1. مهدان، ا. (2013). نظريات سوسيولوجية معاصرة. سوس للطباعة والنشر.
2. غدنز، أ. (2005). علم الاجتماع (مع مدخلات عربية) (ف. الصُياغ، مترجم). مركز دراسات الوحدة العربية.
3. غدنز، أ. (د. ت.). مقدمة نقدية في علم الاجتماع (أ. زايد وآخرون، مترجمون). استرجع من www.kotobarabia.com
4. دوران، ج. ب.، ووبل، ر. (2019). علم الاجتماع المعاصر (م. طواهري، مترجم). ابن النديم للنشر والتوزيع.
5. برتيلو، ج. م. (1999). بناء علم الاجتماع (ج. الحداد، معرّب). عويدات للنشر والطباعة.
6. مارشال، ج. (2001). موسوعة علم الاجتماع (المجلد 3) (م. الجوهري وآخرون، مترجمون). المشروع القومي للترجمة.
7. مرتاض-نفوسي، ل. (2023). البحث في علم الاجتماع -واقع وآفاق-. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 13(1)، 899–927. https://asjp.cerist.dz/en/article/223633
8. ناصف، س. (2006). علم الاجتماع الحضري: المفاهيم والقضايا والمشكلات. دار الكتب والوثائق القومية.
9. أوزبرن، ر.، وفان لون، ب. (2005). أقدم لك...علم الاجتماع (ح. الجابري، مترجم). المجلس الأعلى للثقافة.
10. حامد، خ. (2008). المدخل إلى علم الاجتماع. جسور للنشر والتوزيع.
11. المالكي، ع. ر. (2016). مدرسة شيكاغو ونشأة سوسيولوجيا التحضر والهجرة. أفريقيا الشرق.
12. عبد الرحمن، ع. م. (2008). مدخل علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية.
13. والي، ع. هـ. م. (2003). المدخل إلى علم الاجتماع. دار المصطفى للنشر والتوزيع.
14. بلانشيه، ف. (2007). التداولية من أوستين إلى غوفمان (ص. الحباشة، مترجم). دار الحوار للنشر والتوزيع.
15. كابان، ف.، ودورتيه، ج. ف. (2010). علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية:

أعلام وتواريخ وتيارات (إ. حسن، مترجم). دار الفرقد.

16. brakhlia, abdelghani, & barkat, abdelhak. (2020). Students' attitudes towards statistics Field study on a sample of students of the Department of Social Sciences, Ibn Khaldun Tiaret University. *Journal of Social Sciences and Humanities* , *9*(02), 315. Retrieved from https://journals.univ-msila.dz/index.php/JOSSH/article/view/7998

Coulon, A. (n.d.). L'école de Chicago (5e éd., 22e mille).

17. Delor-Momberger, C. (2022, December 26). L'école de Chicago: L'invention du terrain et la reconnaissance des documents personnels. HAL Open Science. https://hal.science/hal-03912934v1
18. Ferréol, G., & Cauche, P. (2013). Dictionnaire de sociologie (4e éd. revue et augmentée). Edition Mehdi.
19. Herzog, P. S. (2019). Chicago school: Social change. In G. Ritzer & C. Rojek (Eds.), The Blackwell encyclopedia of sociology (2nd ed.). Wiley-Blackwell. https://doi.org/10.1002/9781405165518.wbeosc025.pub2
20. Kharlamov, N. (2008). Theoretical collision in urban sociology: Chicago legacy and L.A. school. Higher School of Economics, National Research University.